بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

البحث الجري

في ضبط اسم الحافظ مغلطاي بن قليج البكجري

العلامة المصنِّف علاء الدين مُغُلْطاي بن داود (الملقب بقَلِيج) بن عبد الله البَكْچَري الحنفي، التركي أصلًا المصري . وُلد سنة ٦٨٩هـ وتوفي سنة ٧٦١هـ.

وقع خلاف في ضبط اسمه واسم أبيه ونسبته ، فأحببت توضيح أهم ما قيل في ذلك ، مع بيان الأرجح :

أولا : (مغلطاي) :

هو اسمٌ تركي ، ومعناه بالتركية : مُهر مغولي .

وقد ورد في ضبطه عدةُ أوجه : مُغُلْطاي، ومُغْلَطاي، ومُغَلْطاي ، ومَغُلْطاي .

وأقوى الأقوال هو : بضمتين ثم سكون (مُغُلْطاي)، وبضم فسكون ثم فتح (مُغْلَطاي).

فانظر :

١- التبيان لبديعة البيان لابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، وهو شرح ابن ناصر الدين لمنظومته في الوفيات . وهذا الشرح موجود بخط يد ابن ناصر الدين نفسه، في مكتبة فيض الله بتركيا (رقم١٤١٢). وقد ضبط ابن ناصر الدين بخط يده - ثلاث مرات - اسم مُغَلْطاي : بضم الميم وفتح الغين وسكون اللام ، وضبط قَليج : بفتح القاف ، وفتح القاف هو ما نص عليه حرفيا في (توضيح المشتبه)، كما يأتي :

مُغلطاي المصنفات وكان مدرس الصلاحية ببيت المقدس المعظم وبه توفي في ثالث شهر المحرم

وبعده الملتزم التخريج ذاك مُغلْطاي فتى قَليج

اي وبعد العلاي المذكور بعام قضى على مغلطاي هذا بالحِمام وهو مُغلطاي

٢- الأعلام للزركلي – حيث نقل في حاشيته ما وجده في نسخة ابن حجر من منظومة بديعة البيان عن موت الأعيان لابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ) ، ونقل تحقيق المستشرق الفرنسي جان سُوڤاجيه (ت١٣٦٩هـ). فرجح الزركلي : أنه مُغَلطاي بن قَليج (بضم ففتح في مُغَلطاي، وبفتح القاف في قليج)، بناء على ضبط بديعة البيان ، ونقل عن المستشرق أنه جزم بصواب ضم الغين : (مُغُلْطاي)[١].

٣- معجم أسماء سلاطين وأمراء المماليك للدكتور عبد الله عطية عبد الحافظ[٢] (١٢١).

٤- وحاشية العجمي (ت١٠٨٦هـ) على تدريب الراوي للسيوطي[٣].

٥- ومقدمة تحقيق كتاب مُغُلْطاي : الدُّرُّ المنظوم من كلام المصطفى المعصوم ﷺ ، فقد توسع محققه الأستاذ حسن عَبَجي في الكلام عن ضبطه[٤].

٦- ومقدمة تحقيق (الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم : لمغلطاي)، بتحقيق : د/ خميس بن صالح الغامدي – رسالة دكتوراه[٥] .

---

(١) الأعلام للزركلي (٧/ ٢٧٥- ٢٧٦) .

(٢) معجم أسماء سلاطين وأمراء المماليك للدكتور عبد الله عطية عبد الحافظ (١٢١) .

(٣) تدريب الراوي للسيوطي – تحقيق : محمد عوامة – (٢/ ٢٢٣).

(٤) مقدمة تحقيق كتاب مُغُلْطاي : الدُّرُّ المنظوم من كلام المصطفى المعصوم (١٠- ١١).

(٥) جامعة أم القرى : مكة المكرمة . كلية الشريعة : قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية . سنة ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م – (١/ ٣٧).

٧- ومباحث في ترجمة الحافظ مغلطاي بن قليج للباحث سامي بن محمد العُمَر[١] (٤- ٦).

وبضم الميم والغين وسكون اللام ، هو ترجيح القائمين على تحقيق كتاب سُلّم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة (٣/ ٣٤٦)، وهو مطبوعٌ بإشرافٍ تركي ، فهم أعرف بضبط الاسم التركي .

كما أن الدكتور عبد الله عطية عبد الحافظ في كتابه السابق ذكره (معجم أسماء سلاطين وأمراء المماليك) كتبها باللاتينية هكذا : Moğoltay وهذا يرجح أنها بضم الميم والغين . وهذا هو ترجيح الباحث سامي العُمَر في مقالته (مباحث في ترجمة الحافظ مغلطاي بن قليج).

مع التنبه إلى أن ضبط اللغة التركية المعاصرة (وكذلك الفارسية المعاصرة) لا يلزم أن يكون مطابقا لضبط ونُطق اللغة التركية قبل بضعة قرون مضت ، فقد مرّ على هذه اللغات ما مرّ على عامة لغات العالم من تغيُّر في النطق وتجدّد مفردات وموات أخرى على امتداد الأزمان. ولو وجدنا خبيرًا باللغات القديمة (كالتركية أو الفارسية) لربما وجد أدلة تفيدنا في ضبط هذه الأسماء والكلمات .

***

ثانيا : (قليج) ، اسم والده :

قال مغلطاي في كتابه الإيصال عن والده : «اسمه داود بن عبد الله البكجري»[٢].

---

(١) مباحث في ترجمة الحافظ مغلطاي بن قليج للباحث سامي بن محمد العُمَر (٤- ٦).

(٢) مخطوطة الإيصال لمغلطاي (٣٦٥)، نقلا من مقدمة تحقيق (الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم : لمغلطاي)، بتحقيق: د/ خميس بن صالح الغامدي – رسالة دكتوراه . جامعة أم القرى : مكة المكرمة . كلية الشريعة: قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية . سنة ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م – (١/ ٣٧).

وقد ضبطه ابن ناصر الدين الدمشقي بفتح القاف وكسر اللام ، في توضيح المشتبه[١]، وكذلك ضبطها بخط يده (كما سبق) .

وقال ابن العجمي في حواشيه على (تديب الراوي) : «قليج : معناه : السيف باللغة التركية. والياء رَسْمتُه لا يُنطق بها . ثم رأيته في غير المنظومة كذلك بالفتح»[٢].

وأما في اللغة العثمانية والتركية المتأخرة فهو بكسر القاف ، ومعناه السيف . وكذلك تجده مكتوبا في أحد ختوم مكتبة قِليج علي باشا ووقف مدرستها في تركيا :



وأما باللاتينية فيكتبه الأتراك في كتب هذه المكتبة بالكسر : (KILIÇ).

وهكذا ضبطه الدكتور عبد الله عطية عبد الحافظ في معجم أسماء سلاطين وأمراء المماليك[٣].

وهوما رجحه الكوثري ، وأنها بلا ياء (قِلِج)[٤].

(١) توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٧/ ١١٨).

(٢) تدريب الرواي – تحقيق : محمد عوامة – (٢/ ٢٢٣).

(٣) معجم أسماء سلاطين وأمراء المماليك للدكتور عبد الله عطية (١١٤).

(٤) مقدمة تحقيق الدر المنظوم لمغلطاي ، بتحقيق : حسن عبجي (١٢).

فيبقى احتمال اختلاف اللهجة بين القديم والحديث حائلا دون القطع بالترجيح . وإن كنت أميل إلى الضبط القديم ؛ لأنه حكاية عالم متثبت لما سمعه في زمنه وتلقاه عن نطق فاشٍ معروف لتلك الأسماء . إلا لو وُجد منذ القدم من ذكر الضبط المعاصر نفسه ، فهذا يرجح هذا الضبط على ما سواه .

***

ثالثا : (البكْچري):

هي تعني بالتركية : أمير أو جندي ، حسب قول الدكتور عبد الله عطية عبد الحافظ بالعربية[١]. بينما ذهب الكوثري أنها مكونة من كلمتين : بَك : وتعني الصُّلب بالتركية ، و(جري) بمعنى الجندي، فيكون معنى التركيب : الجندي الصُّلب[٢].

وقد كتبها الدكتور عبد الله عطية عبد الحافظ بالعربية (بكـچري) بلا ضبط ، لكنه لما كتبها باللاتينية تبين أنها بكسر الباء وسكون الكاف وكسر الجيم المنقوطة بثلاث : Bekçeri ، فبحسب هذا الخط ينبغي أن تكون (البِكْچِري)[٣].

بينما ضُبطت في ذيل لب اللباب لابن العجمي الوفائي (ت١٠٨٦هـ) : بفتح الباء وسكون الكاف وفتح الجيم[٤]. وهو ما رجحه الكوثري ، كما سبق .

---

(١) معجم أسماء سلاطين وأمراء المماليك في مصر والشام للدكتور عبد الله عطية (٧٥).

(٢) مقدمة تحقيق الدر المنظوم لمغلطاي ، بتحقيق : حسن عبجي (١٢).

(٣) معجم أسماء سلاطين وأمراء المماليك في مصر والشام للدكتور عبد الله عطية (٧٥).

(٤) ذيل لب اللباب لابن العجمي الوفائي (٨٩).

ويصح فيها البكشري بالشين ؛ لأن الجيم أعجمية ، بين الجيم والشين ، وهي الجيم المنقوطة بثلاث البَكْجَري. وأما البشكري (بتقديم الشين على الكاف) فخطأ ، نبه على ذلك مغلطاي نفسه[١].

***

الخلاصة :

أولى الأقوال عندي – حسب ما سبق – هو : مُغُلْطاي بن قَلِيج البَكْجَري .

أ.د الشريف حاتم بن عارف العوني

في ليلة من ليالي كورونا ٢٣/ ٨/ ١٤٤١هـ

---

(١) مخطوطة الإيصال (٣٦٥)، نقلا من مقدمة تحقيق (الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم : لمغلطاي)، بتحقيق: د/ خميس بن صالح الغامدي – رسالة دكتوراه . جامعة أم القرى : مكة المكرمة . كلية الشريعة : قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية . سنة ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م – (١/ ٣٨).